

SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: jmlsr.siats.co.uk



مجلَّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التَّخصصيَّة

المجلد4 ، العدد 3 ، أيلول، سبتمبر 2020م.

ISSN 2550-1887

المخطوط العربي الإسلامي بين زمنين: زمن التراث وزمن الرقمنة

THE ARAB-ISLAMIC MANUSCRIPT BETWEEN THE TIME OF HERITAGE AND DIGITIZATION

بشرى البداوي

LBADAOUI BOUCHRA

أستاذة التعليم العالي بجامعة محمد الخامس بالرباط

lbadaouibouchra@gmail.com

1442 هـ- 2020م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 2/4/2020
Reeived in revised form 7/5/2020
Accepted 25/7/2020
Available online 15/9/2020

ABSTRACT

Manuscripts in the Arab and Islamic history have represented the main pillar for preserving the intellectual patrimony that Muslims have created throughout history and the developments that followed in various fields, whether they concerned history, thought, culture, science, or literature. Based on these written blogs, who’s number in the world amounts to approximately three million manuscripts, it has been and still represents the evidence of an ancient legacy that has been governed in its origins, often by religious faith, in addition to science. Therefore, it must be seen as the legacy of the entire Arab and Islamic nations. Efforts made in its collection, achievement, study, and revival have become a legal and scientific duty at the same time, in addition to a civil commitment, as it is an integral part of the comprehensive history of our Islamic civilization.

However, this heritage is classified into two time frames: one which encompasses the records located in the different places where they are preserved, and the amount and content of their contextual resources; and another, which is assembled in a digital era where this heritage resurfaced in the virtual world through methods and means of digitization, namely visualization and indexing.

KEYWORDS: manuscript. Heritage. Digitization. Reality .prospects

الملخص

مثلت المخطوطات على مدى التاريخ العربي الإسلامي الدعامة الرئيسة لحفظ المأثور الفكري الإسلامي الذي أبدعه الإنسان المسلم عبر مسار تطوره الحضاري، سواء تعلق الأمر بالتاريخ، أو الفكر، أو الثقافة، أو العلوم، أو الآداب؛ فانطلاقا من هذه المدونات الخطية التي يرجح بأن عددها في العالم يصل إلى حدود ثلاثة ملايين مخطوط، تجلى ولا يزال إرث عريق تحكَّم في نشأته الوازع الديني غالبا إضافة إلى الوازع العلمي، ومن ثم وجب النظر إليه كإرث للأمة العربية الإسلامية جمعاء، وأضحى الاجتهاد في تجميعه وتحقيقه ودراسته والعمل على إحيائه من قبيل الواجبين



الشرعي والعلمي في الآن ذاته فضلا عن الواجب الحضاري، فهو جزء لا يتجزأ من تاريخ حضارتنا الإسلامية الجامعة، غير أن هذا التراث المخطوط يعيش بين زمنين: زمن التراث الذي تعكسه مدوناته الموجودة في مختلف أماكن حفظه على تعددها واختلاف رصيدها منه وظروفها، وزمن الرقمنة الذي طفت فيه مجموعة من هذا الإرث على سطح العالم الافتراضي من خلال استغلال طرق ووسائل الرقمنة: تصويرا وفهرسة.

الكلمات المفتاحية : المخطوط. التراث. الرقمنة. الواقع. الآفاق.

المقدمة:

مثلت المخطوطات على مدى التاريخ العربي الإسلامي الدعامة الرئيسة لحفظ المأثور الفكري الإسلامي الذي أبدعه الإنسان المسلم عبر مساره الحضاري، سواء تعلق الأمر بالتاريخ، أو الفكر، أو الثقافة، أو العلوم، أو الآداب؛ فانطلاقا من هذه المدونات الخطية التي يرجح بأن عددها في العالم يصل إلى حدود ثلاثة ملايين مخطوط، تجلى ولا يزال إرث عريق تحكَّم في نشأته الوازع الديني غالبا إضافة إلى الوازع العلمي، أولم يثبت في الحديث الصحيح: "قيّدوا العلم بالكتاب"[i]، ومن ثم وجب النظر إليه كإرث للأمة العربية الإسلامية جمعاء، وأضحى الاجتهاد في تجميعه وتحقيقه ودراسته والعمل على إحيائه من قبيل الواجبين الشرعي والعلمي في الآن ذاته فضلا عن الواجب الحضاري، فهو جزء لا يتجزأ من تاريخ حضارتنا الإسلامية الجامعة.

وعليه، فسيتوزع الحديث في هذه المداخلة على أربعة مباحث أساسية، كما يأتي:

المبحث الأول: أهمية المخطوط العربي الإسلامي وإسهامه في النهوض الحضاري العربي الإسلامي

إن الحديث عن أهمية المخطوطات يستلزم التأكيد على **ثلاثة أمور أساسية:**

أولها– أن التراث المخطوط العربي الإسلامي خزان معرفي أصيل وأداة من أدوات حفظ ذاكرتنا الثقافية والحضارية خلال قرون خلت، فقد كان ومايزال يمثل جزءا مرسخا لتاريخ هويتنا وانطلاقا من الرجوع للتراث المخطوط المحفوظ الذي لم تطله السرقة أو السلب أو التدمير أو الحرق أو التهجير أو الإخفاء القصري، ولم يلحقه الإهمال الذي كثيرا ما يودي بحياة المخطوطات، بما في ذلك التراث المخطوط المحفوظ في بعض البيوتات الخاصة والمملوك من قبل أفراد أو جماعات... أو غير ذلك من صور التعسف التي تمارس على المخطوطات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بقصد أو بغير قصد؛

ثانيها: أنه قد لا يجادل اثنان من المتتبعين لوضعية المخطوطات العربية الإسلامية والمتخصصين في هذا المجال، بأنه قد ضاع من هذا الإرث العربي الإسلامي المخطوط غير قليل بسبب العديد من أوجه التعسف عليه، فأضحت



من ثم الحقيقة التي صرح بها أبو عمرو بن العلاء بشأن ضياع الكثير من التراث العربي القديم، بقوله: "ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير"، قد تنطبق أيضا على المخطوطات العربية الإسلامية، وخاصة تلك التي شهدت النور عبر مختلف مراحل العصور الإسلامية القديمة قبل شيوع الكتابة أو انتشار الطباعة، أخذا بعين الاعتبار أيضا أنه ما لم تحفظ هذه المخطوطات وتحقق وتدرس، أو تخضع بالتالي لما استجد من رقمنة، فالكثير منها سيظل في حكم المضمر أو الغائب أو الدفين في الواقع العربي الإسلامي والإنساني بوجه عام.

فما عرفته وتعرفه البلاد العربية الإسلامية من حروب، وما نتج عنها بالتالي من حماية أو استعمار كان من مخلفاته سلب وسرقة ونفي وتهجير وطمس وتدمير وحرق غير قليل من المخطوطات العربية الإسلامية، عدا ما أتلف بفعل أصحابها أنفسهم أو من قبل غيرهم مما سجل عبر مختلف مراحل التاريخ ، ومن أقدمها ما روي من إحراق أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ) لخزانة كتبه وغيرها من الأخبار والروايات التي تحيل إلى العديد من الأسباب التي كانت وراء إتلاف هذه المخطوطات[ii]، ولعلنا قد نجد في ثلاثة أمثلة نوردها بعد ما يوقفنا على مدى ما تنهض به المخطوطات من دور جسيم في حفظ الذاكرة التاريخية، بل والإشهاد على الحقوق التاريخية بالدليل المادي:

المثال الأول: المخطوطات العربية الإسلامية التي أحرقت بأمر من محاكم التفتيش الإسبانية: وذلك إثر سقوط غرناطة سنة 905هـ/1499م، حيث قدر ما أحرق من الإرث العربي الإسلامي المخطوط بفعل هذه الحرب الثقافية ضد الإسلام والمسلمين بمليوني مخطوطة[iii]، ومن جملة من يشير إلى ذلك العلامة المغربي محمد الفاسي في تحقيقه وتقديمه لتلك الرحلة السفارية التي أوفد إليها السفير المغربي محمد بن عثمان المكناسي من قبل السلطان محمد ابن عبد الله إلى ملك إسبانيا كارلوس الثالث عشر سنة 1779 بشأن التوسط لإطلاق سراح الأسرى المسلمين بإسبانيا، وتضمنت أيضا طلب استرجاع المخطوطات المسلوبة[iv].

علما بأن هذه الرحلة نفسها، والتي توثق لمرحلة تاريخية مهمة بين المغرب وإسبانيا، ظل يشار إليها ردحا من الزمن في السجلات الديبلوماسية الفرنسية فحسب، ولم تعرف إلا بعد ظهور نسخة من مخطوطها على يد المرحوم محمد إبراهيم الكتاني، إضافة إلى نسختين اثنين مثلا المادة المخطوطة المرجعية في تحقيقها لاحقا من قبل العلامة المرحوم محمد الفاسي سنة 1965م.

المثال الثاني: المخطوطات العربية المسلوبة الموجودة في "دير سان لورينثو" بمكتبة الإسكوريال بإسبانيا[v]: حيث جزء مهم منها يعود للسلطان المغربي أحمد المنصور الذهبي وابنه زيدان السعدي اللذين اشتهرا باقتناء الكتب؛ وقد تدوولت قصة فريدة بشأن وقائع سلب هذه المخطوطات[vi] ، إذ بلغت مدخرات المخطوطات –حسبما يرجح– فترة حكمهما ما ينيف على أربعة آلاف مخطوط في مختلف العلوم والمعارف، وهو ما تؤكده العديد من الوثائق التاريخية



والديبلوماسية وغيرها، هذه المخطوطات التي انتهت بنقلها سلبا إلى هذا الدير وبقاء ماسلم منها فحسب من عوادي الزمان بعد الحريق الذي شب في الجناح العربي عام 1671 فالتهم حوالي نصفها أو يزيد، فظل هذا الإرث المخطوط مسلوبا إلى يومنا هذا رغم المحاولات المتكررة التي بذلت من قبل أكثر من سفير مغربي في إسبانيا لفك أسرها وإعادتها إلى موطنها الأصلي خلال القرنين السابع والثامن عشر الهجريين، علما بأنه نجح أحمد بن المهدي الغزَّال السفير المغربي لدى بلاط كارلوس الثالث عام 1766 في عهد السلطان محمد بن عبد في الحصول على 300 مخطوطة سلَّمها له العاهل الإسباني حسب مارواه في كتابه: "نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد"[vii]، إلا أنها كما أثبت لم تكن من مخطوطات خزانة الإسكوريال، كما حصل المغرب لاحقا على نسخة رقمية لمحتويات ما اشتهر بـ "الخزانة الزيدانية" من قبل رئيس التراث الوطني الإسباني سنة 2013م، وهي المودعة بالمكتبة الوطنية بالرباط.

المثال الثالث: المخطوطات الفلسطينية المسلوبة: فلعنا نجد في واقع معاصر لا يزال يخضع لنير الاحتلال ما يكشف طبيعة ما لايزال يتعرض له هذا المخطوط العربي الإسلامي، ومثاله ما دعت إليه جامعة الدول العربية خلال احتفاليتها بيوم المخطوط العربي في دورته السادسة سنة 2018 من فك أسر التراث الفلسطيني عبر تكثيف الجهود من أجل استعادة المخطوطات العربية المسلوبة، خاصة تلك المخطوطات الفلسطينية التي سلبتها إسرائيل خلال نكبة 1948 وحرب 1967، علما بأن هذه الجامعة حرصت على إنشاء معهد المخطوطات العربية منذ سنة 1946 ؛ أي بعد سنة فحسب على إنشائها.

فانطلاقا من نحو هذه المخطوطات الفلسطينية، يمكن أن تتضح بجلاء قيمة وأهمية المخطوط كوثيقة شاهدة على التاريخ وموثقة للحقوق، حيث بأسرها وسلبها وتدميرها وطمس معالمها يجهض التاريخ الذي توثقه وتوأد الحقوق التي تكشف عنها، وذلك عينه ما يهدف إليه الكيان الصهيوني السالب لها، وهكذا لا يصبح احتلال المكان فحسب هو الغرض الأسمى عند الكيان الصهيوني، وإنما احتلاله ووضع اليد عليه بتزامن مع أسر الذاكرة والتاريخ وطمس الهوية العربية مما تستوعبه ذاكرة المواطنين وتحفظه مخطوطاتهم بالتدوين.

ثالثها- أن كل تأخر في حفظ هذا المخطوط العربي الإسلامي أو تهاون في تجميعه وصيانته، وبالتالي فهرسته في أفق التهييء لرقمنته وكذا التحفيز لإحيائه عبر تحقيقه ودراسته، سيجعلنا بموجب بعد الشقة الزمنية بيننا وبينه نفتقده، بل ونحوله إلى أن يصير تحفة أثرية للعرض فحسب بموجب التلف الذي قد يحدث فيه-لاقدر الله تعالى-، بحيث يصبح غير مكتمل النص، أو أنه قد يؤول إلى ما آلت إليه المخطوطات المصطلح على تسميتها بـ "**المخطوطات المدفونة**" أو "**المخطوطات المقبورة**"، وبذا نعرض جزءا من ذاكرتنا الحضارية للضياع والاندثار، ويضيع من جرائها مجهود الأوائل الذي صنعوها هباء منثورا، حيث الأمر لا يتعلق بتعقب مراحل الوراقة والرسم والكتابة والزخرفة من



رقش على القرطاس، ووسم على الجلد، وغيرها من الصور الجمالية التي تنعكس في تدوين المخطوط وتصفيفه، بقدر ما يتعلق بمضمون ذلك وما يحيل إليه من فكر وثقافة، وما يحمله بالتالي من قيم حضارية، ويعكسه من تاريخ أمة ذي مرجعية إسلامية.

ومن ثم فمن حسنات هذا المؤتمر العلمي الدولي الأول للمخطوطات ودورها في حفظ التراث والهوية واستقراء المستقبل، هو أنه يخوض في موضوع يمثل سبيلا لاستنهاض الهمم فيما يتعلق بقضية تهم تاريخ الأمة الإسلامية، وتحفيزا للاعتناء بأداة من أدوات حفظ هذا التاريخ وصيانته واستعادته وإعادة تركيب الصورة المتعلقة به.

المبحث الثاني: واقع المخطوط والخصائص المميزة لهذا الواقع.

إن الإحاطة بواقع التراث المخطوط تستلزم التمييز بين **مستويين اثنين:**

المستوى الأول: يخص الواقع المادي للمخطوطات الموجودة في مختلف المكتبات والخزانات ومراكز البحث، ومختبرات حفظ المخطوطات، وفي البيوتات الخاصة ، والزوايا، ودور الكتب... وغيرها من المؤسسات الحافظة لآلاف المخطوطات عبر العالم، بما فيها المكتبات العالمية الكبرى والمتاحف وصالات عرض النوادر من المخطوطات وغيرها.

وفي هذا المستوى يتعين أن نميز على الصعيد العالمي في واقع التراث العربي الإسلامي المخطوط بين نوعين من هذا التراث:

1- التراث المخطوط المحفوظ بدول المشرق والمغرب: هذا التراث الذي دلت على جزء مهم منه العديد من فهارس المخطوطات ودلائلها وملحقاتها ومنتخباتها في مختلف أماكن حفظه[viii] ؛

2- و**التراث المخطوط المحفوظ في المكتبات العالمية الكبرى**[ix]: ومن أشهرها **المكتبة البريطانية** التي تحتوي على نحو 15.000 مخطوطة مصنفة في نحو 14.000 مجلد، وكذا **مكتبة الدولة في برلين** بألمانيا التي تشتمل على ما يقدر بـ11.730 مخطوطا، علما بأنه قدرت المخطوطات التي تحتوي عليها المكتبات والخزانات الألمانية من المخطوطات العربية الإسلامية بأكثر من 40.000 مخطوط تم فهرسة أغلبها، وتعود نوادرها إلى الربع الأول من القرن الخامس الهجري... وغيرها من المكتبات والخزانات العالمية التي تنتمي لمختلف القارات والدول الغربية التي تحتضن العديد من المخطوطات العربية الإسلامية، مما ساعد عليه في الغالب السلب والتهريب تارة في ظل وضعيات الحروب أو الفتن أو الاستعمار، أو في إطار الشراء والاقتناء أو الإهداء تارة أخرى.

كما يمكن التمييز من حيث طبيعة المخطوطات بين نوعين مختلفين، هما:



1- المخطوط المفرد المستقل بنفسه: وهذا ما يجعل تمييزه ميسرا وسبيل التعرف عليه مذللا أمام الباحثين، خاصة عقب تصنيفه وفهرسته وبعد تصويره ورقمنته؛

2- والمخطوط المضمَّن في إطار مجموع: حيث العديد من المخطوطات لا تزال ضمن مجاميع، مما يقتضي فك هذه المجاميع بغرض تيسير التعرف على وحداتها، وتمييزها من قبل الباحثين.

المستوى الثاني: ويخص تمييزا منهجيا في واقع هذا التراث المخطوط لا بد من استحضاره لما له من أهمية، يتعلق بالتمييز بين:

أولا- المجهودات الفردية الخاصة: التي تتأتى من الباحثين في سبيل إحياء هذا التراث المخطوط بمختلف أصنافهم، وتعدد بواعثهم: العلمية والعملية، علما بأن الاهتمام بهذا التراث المخطوط لم يكن يوما حصرا على الباحثين العرب المسلمين وإنما تجاوزهم إلى المستعربين من قبيل المستشرقين، بل هناك من يعتبر بأن لهم قصب السبق في اعتماد الفهرسة المنظمة لهذه المخطوطات. يقول الأستاذ بنبين: "وعلى الرغم من جهود المغاربة القدماء في محاولة فهرسة المخطوطات، فإنها لا تعدو أن تكون قوائم ولوائح لا تخضع لأي نظام أو ترتيب، والواقع فإن الفهرسة بدأت مع بداية الخزانة المنظمة في المجتمع المغربي في العصر الحديث، وأول فهرس من هذا الصنف جدير بالإشارة إليه، هو الفهرس الذي وضعه المستشرق الفرنسي ألفرد بل Alfred Bel لمجموعة خزانة القرويين في مطلع هذا القرن"[x]؛

وثانيا- المجهودات العامة: وتتأتى من المؤسسات المتخصصة ومختبرات البحث التي تهدف إلى إحياء التراث المخطوط، انطلاقا من:

1- الاعتناء بجمع المخطوطات: أو ما عبر عنه أيضا بـ "التفتيش عن المخطوطات" بغرض فهرستها والإسهام في إحيائها، فقد تظافرت الجهود ولاتزال من أجل استكمال تجميع عناصر هذه الذاكرة التراثية العربية الإسلامية، وقامت في هذا السياق مجموعة من المؤسسات والمنظمات والمعاهد ومراكز البحث باعتماد ذلك ضمن أولوياتها وتسطيره من بين أهدافها، نحو: منظمة "**اليونسكو**" التي تسعى إلى تشجيع الثقافة والحفاظ على التراث الثقافي العالمي، ومنظمة "**الألكسو**" التي أنشئ في إطارها في البداية معهد إحياء المخطوطات سنة 1947، والذي كان من أولى أهدافه جمع أكبر عدد ممكن من المخطوطات من مختلف أنحاء العالم وتصويرها، وتيسير حصول الباحثين الراغبين في تحقيقها على نسخ مصغرة على الميكروفيلم منها... وغيرهما من المنظمات والمراكز والمعاهد والجامعات والمؤسسات الجامعية والمكتبات ودور الكتب التي أخذت على عاتقها الإسهام في حفظ الذاكرة التراثية، والتي يجدر إنجاز كشاف عنها تيسيرا لتعرف الباحثين عليها جميعها.



2- العمل على توثيق تاريخ المخطوطات[xi]: خاصة وأن هذا التاريخ من شأنه أن يوثق المعرفة بالعصر الذي أنشأت فيه ويوقف على جانب من معالمه، سيما فيما يتعلق بموضوعه أكان تاريخا، أو تراجم، أو علوما، أو معارف، أو أحداثا خاصة أو عامة...، فالوثيقة المخطوطة تظل شاهدا مباشرا على عصرها وأعلامه، ووثيقة دالة بنحو أو بآخر على صورة من الصور المحيلة إلى مستوى مؤلفيها الثقافي والمعرفي.

3- السهر على حفظ الوثيقة المخطوطة[xii] : ويخص مجمل مايتعلق بصيانتها بهدف تحقيق ما اصطلح عليه بسلامتها المادية وتكاملها الوظيفي، فأما "السلامة المادية" فيقصد بها صيانة المكونات المادية للوثيقة، وأما "التكامل الوظيفي" فالغرض منه قدرة الوثيقة على نقل ما تتضمنه من معلومات، وبهذا فقد تحولت صيانة المادة المخطوطة إلى تخصص دقيق يهم تحليل مادة المخطوط بما اصطلح عليه من "مواد كربوهيدراتية" و"مواد بروتينية"، وأحبار الكتابة، وتحقق من سن المخطوط والعوامل المؤثرة فيه، والعمل على حمايته من مختلف أنواع التلوث التي لحقت به، وتخضيعه لأصناف المعالجات حسب طبيعته، وللتعقيم بأنواعه، وللمعالجة الكيميائية بأنواعها، وللتقوية خاصة بالنسبة للمخطوطات الشديدة التلف، وللترميم بنوعيه: اليدوي والآلي، فضلا عن التجليد ومواصفاته إلى أن يصل المخطوط إلى مرحلة التصوير ، وقد يمهد بذلك قبل إجراء أي عملية صيانة أو معالجة تفاديا لكل طارئ قد يصيب المخطوط.

4- إنجاز فهارس وأدلة خاصة بها: مما يشرف عليه غالبا محافظو المكتبات والخزانات أو المسؤولون عنها في مختلف أماكن حفظ المخطوطات مع الباحثين التابعين من الأخصائيين في صناعة المخطوط، حيث تتوزع طرق توثيقها بين منهجين رئيسين عموما: منهج الترتيب الألفبائي لعناوينها، أو ترتيب المخطوطات بحسب مواضيعها انطلاقا من مراعاة حقولها المعرفية.

المبحث الثالث: تقديم نموذج عن المجهودات التي بذلت في دول الغرب الإسلامي في سبيل حفظ التراث المخطوط

وذلك من خلال التركيز على أمرين اثنين:

أولهما: يتعلق بالمجهودات التي يبذلها الباحثون المتخصصون في هذا المجال ، حيث أضحى العالم الإسلامي يتوفر على نخبة متخصصة في مجال المخطوطات، أنجزت جملة من الأعمال في سبيل إحياء التراث المخطوط: بحثا وفهرسة وتحقيقا ودراسة، وبذا أضحينا أمام ما يصطلح على تسميته بـ "**علم صناعة المخطوط**" أو"**الكوديكولوجيا**"، و"**مصطلحات المخطوط**"، و"**فهرسة المخطوطات**"، و"**علم تطور الخط**" أو"**الباليوغرافيا**"... وغير ذلك مما تفضي إليه العناية الخاصة بالمخطوط.



وفيما يخص العناية بالمخطوط بالنسبة للنموذج المغربي ، فيمكن أن نذكر من رجالاته العلامة محمد عبد الحي بن عبد الكبير **الكتاني** –رحمه الله– (ت 1382هـ) مؤلف "تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب"، ومعاصره العلامة محمد **المختار السوسي** –رحمه الله– (ت 1383هـ) الذي عرف بالخزانات السوسية ضمن موسوعته "سوس العالمة"، والعلامة شيخ المحققين بالمغرب الأستاذ **محمد المنوني**– رحمه الله– (ت1991م) الذي خلف جملة من المؤلفات في التعريف بصناعة المخطوط ومتعلقاته، منها: المصادر العربية لتاريخ المغرب: من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث سنة 1973م، و"تاريخ الوراقة المغربية: صناعة المخطوط العربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة سنة 1991م، و"قبس من عطاء المخطوط المغربي" سنة 1999م.

أما بالنسبة للمتخصصين المعاصرين في دراسة المخطوط، فيمكن أن نمثل بالأستاذ **أحمد شوقي بنبين** أمين الخزانة الحسنية بالرباط، وهو الذي قدم جملة من المؤلفات في سياق التعريف بالمكتبات المغربية، والتحسيس بأهمية المخطوط والإسهام في إحيائه، من جملتها: "تاريخ المكتبات في المغرب" بالفرنسية سنة 1992م المترجم إلى العربية سنة 2002م، و"دراسات في علم المخطوطات (الكوديكولوجيا) والبحث الببليوغرافي" سنة 1993م، و"معجم مصطلحات المخطوط العربي قاموس كوديكولوجي" ، وقد أنجز تحت إشرافه بمعية الأستاذ مصطفى طوبي سنة2005م.

وثانيهما: يخص المجهود الذي بذل من أجل حفظ وتوثيق هذا التراث المخطوط بالمغرب الذي يقدر بحوالي مائتي ألف مخطوط، والذي تحتضنه مكتبات وخزائن مختلفة "نهضت كلها بدور بارز في حفظ وتنظيم هذه الحصيلة الحضارية التي أفادت الباحثين مستشرقين وعربا في الوقوف على معالم الثقافة والحضارة العربية الإسلامية في المغرب"[xiii] كما في غيره من دول العالم الإسلامي، نذكر منها:

أولا– خزانة القرويين بفاس: يعود تأسيسها إلى العصر المريني، ويقدر التراث المخطوط بها بحوالي 5157 مخطوطا، وقد تم فهرسة محتوياتها في خمس مجلدات من قبل الأستاذ محمد العابد الفاسي الفهري (ت1395هـ/1975م) الأمين السابق لها، كما ألف قبل فهرسا لنوادرها نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية سنة 1959.[xiv]

ثانيا– خزانة ابن يوسف بمراكش: يعود تاريخ تأسيسها إلى العصر السعدي، وتتوفر على رصيد من المخطوطات يبلغ حوالي 2400 مخطوطا في مختلف العلوم والفنون، أنجز لها العلامة الصديق بن العربي السلاوي أمينها السابق فهرسا من ثمانية أجزاء طبع بالآلة الكاتبة؛

ثالثا– الخزانة الحسنية بالرباط: وتقدر المادة التراثية المخطوطة بها بحوالي 10951 مخطوطا، مصنفة ضمن فهارسها الخاصة التي تمت على مراحل تاريخية، كان أولها ما أنجزه العلامة محمد الفاسي تحت مسمى"الخزانة السلطانية وبعض



نفائسها"، أعقبها مشروع العلامة محمد المنوني لإنجاز فهرسة شاملة لمخطوطاتها مرتبة حسب أرقامها على الرفوف توقفت عند حدود 438 عنوانا، ليعقبها ما أصدره بعنوان: "منتخبات من نوادر المخطوطات" سنة 1978م، وتوالت عقب ذلك عدة إنجازات في فهرسة هذه الخزانة، نحو أول فهرسة للمخطوطات التاريخية التي نشرها محمد عبد الله عنان (ت 1985م)، والتي قام الترتيب الفهرسي فيها لأسماء الكتب حسب حروف المعجم، كما أنجز الأستاذ محمد العربي الخطابي الذي كان محافظا لهذه الخزانة ابتداء من سنة 1982م خمس فهارس لهذه الخزانة الملكية على التوالي، أولها فهرس الطب والصيدلة والبيطرة والحيوان والنبات، وآخرها "الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم" الذي صدر سنة 1987م.[xv]

رابعا- المكتبة الوطنية بالرباط: تشتمل على رصيد كبير من المخطوطات يبلغ 34.000 عنوانا، وعدد مجلداتها 13.486، فاعتمد لتوثيق هذا الرصيد المخطوط مجموعة من الفهارس، نذكر منها على سبيل المثال: ما أنجزه ليفي بروفنسال من دليل عن المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بالرباط الذي طبع بباريس سنة 1921م بالفرنسية، وأثبتت فيه بيانات المخطوطات باللغة العربية.[xvi]

وعلاوة على هذه الخزانات، يمكن أن نمثل لأماكن حفظ المخطوطات بالمغرب بأقدم مؤسسة جامعية تعود إلى الستينيات وهي كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط تحتوي على 701 مخطوطا، وكذا بالخزانات الحبسية التي يبلغ عددها ثلاثة عشر خزانة، وهي التابعة إما للمساجد أو الجوامع أو الزوايا أو المعاهد الدينية أو المدارس العتيقة ونحوها، نحو خزانة الزاوية الحمزاوية التي يبلغ عدد مخطوطاتها 1540 مخطوطا[xvii]. وقد أعد العلامة محمد المنوني دلائل حول المخطوطات بعدد من دور الكتب التابعة لعدة مراكز وخزائن خاصة[xviii]، كما كلفت لجنة ملكية عام 1982 برئاسته بفحصها وفهرستها، فوضعت لائحة لها مرقونة محفوظة بالقصر الملكي"[xix] بلغ عدد المخطوطات فيها حوالي ثلاثة آلاف مخطوط.

المبحث الرابع: رقمنة المخطوطات العربية الإسلامية

قديما قيل "الإنسان ابن بيئته"، بما يفيد أنه يتأثر بها وينشأ متأثرا بخصائصها، غير أن الإنسان بدوره يؤثر فيمن حوله بما يصدر عنه من قول أو تصرف أو عمل أو علم أو إبداع، ومن ثم فالمخطوطات خضعت بدورها للتأثر بالإنسان وبيئته في عهد التحول التكنولوجي الرقمي، فانتقل غير قليل من هذه المخطوطات إلى الزمن الرقمي رغبة في الحفاظ عليها: إما انطلاقا من مسحها بالكاشف الضوئي ، أو من خلال تصويرها، أو عبر إحيائها بالتحقيق ودراستها أو نشرها إلكترونيا، أو حتى فهرستها رقميا، فخضع بذلك غير قليل منها لتطبيق تقنيات التحول الرقمي، مما يسر إلى حد بعيد عملية الولوج إليها وسمح بالاطلاع عليها، ومنح بالتالي للباحثين المهتمين بشأنها تجاوز مجموعة من العراقيل



التي كانت تحول بينهم وبينها، ومن جملتها بعد المسافة، أو صعوبة تحصيل نسخة منها أو أكثر من نسخة، أو تعذر الاطلاع عليها البتة.

وبموازاة ذلك استجدت مجموعة من العلوم والمباحث التي تخدم مجال حفظ الكتب والتوثيق، نحو: **علم المكتبات والمعلومات**، و**علم الفهرسة الرقمية**، و**علم التصنيف والأرشفة**، كما تدوولت في مجال التخصص مجموعة من المصطلحات الأصيلة والمعربة/ المولدة، نحو: **الصيانة** (صيانة المخطوط)، و**الترميم** (ترميم المخطوط)، و**التقوية** (تقوية المخطوط المتهالك)، و**التعقيم** (تعقيم المخطوط)، و**التكشيف**، و**الأرشفة**، و**الرقمنة**...[xx]

وعلاوة على ما سبق ظهرت سلسلة من **فهارس المخطوطات على مستوى الشابكة**، اختزلت بموجبها مسافات التنقل التقليدي والسؤال لينشأ بموجبها التنقل الرقمي بين محتوياتها انطلاقا من مباشرة الاطلاع على المواقع التي اعتمدت فيها في الشابكة، وفي مقدمة هذه المواقع: مركز ودود للفهارس وكتب التحقيق الذي تضمن الإحالة إلى فهارس المخطوطات من جميع أنحاء العالم، بدءا بفهرس نسخ ميكروفيلمية لبعض المخطوطات المحفوظة بمكتبة دير الإسكوريال بمدريد، وانتهاء بفهرس المخطوطات المصورة في مكتبة معهد التراث العلمي العربي- ملحق فهرس مخطوطات مكتبة مكة المكرمة/ قسم القرآن.

لقد أضحت **رقمنة التراث المخطوط** من أهم ما يطمح إليه القائمون على حفظ المخطوطات في مختلف البلاد الإسلامية، أخذا بعين الاعتبار ما يتطلبه ذلك من **موارد بشرية مؤهلة**، و**موارد مالية مخصصة**، حيث الهدف الأسمى من وراء ذلك هو حفظ عناصر الذاكرة العربية الإسلامية المتمثلة في هذه الأوعية من المخطوط مما يوثق للتاريخ والأحداث، ويحفظ التراجم والسير، ويدون مختلف العلوم والفنون، بما فيها فن الكتابة والرسم والزخرفة، ويتيح بالتالي ترسيخ الهوية الإسلامية وتثبيت معالم الحضارة الإسلامية الجامعة بمختلف أبعادها، فضلا عن أن النشر الرقمي يفسح المجال للتواصل والتبادل الثقافي وتدوير أصول المعرفة الإسلامية سواء فيما بين أبنائها أو بين عموم مستقبليها، بل إنه يسهم في تحسين الخدمات المكتبية بما من شأنه أن يحفز على الإسهام في إحياء المخطوط العربي الإسلامي عبر التوجه لتحقيقه ودراسته.

ومعلوم أن رقمنة التراث المخطوط ترتبط ارتباطا وثيقا بفهارسه ومختلف دلائله وكشوفه من جهة، وبوضعية المخطوطات المادية من جهة أخرى (الوعاء المادي/ السن/ الحجم/ الخط...)، فضلا عن دراسة الجدوى والأهمية، والتكلفة المادية، والجدولة الزمنية، مع تحديد الأسبقيات في رقمنة هذه المخطوطات، دون إغفال اعتماد فضاءات مجهزة خاصة بالرقمنة، سواء منها الفضاء الواقعي بما يتطلبه من تجهيزات، أو الفضاء الرقمي بما يقتضيه من مساحات لاعتماد الصور الرقمية للمخطوطات داخل الذاكرة الحاسوبية، أو في إطار الأقراص المدمجة المستوعبة لتلك الأوعية،



أو الحوامل الإلكترونية الحافظة لها، مما سيحول الحديث لاحقا حتما من أنواع ورق المخطوط وأحباره ونحو ذلك إلى أنواع هذه الحافظات الرقمية، وطاقاتها الاستيعابية، وطرق تخزينها الرقمي، وأنماط ترتيبها، وبرمجيات ضغطها وما إلى ذلك.

كما أن عملية رقمنة المخطوطات بالإضافة إلى ما سلف، تقتضي تكوين أطر متخصصة عالية الكفاءة قادرة على إنجاح نحو هذه المشاريع التي يحكمها الحس الديني الجامع فضلا عن الحس العلمي المسؤول، وتكوين فئات المسؤولين عن حفظ أوعية الرقمنة من أقراص مدمجة وحوامل إلكترونية ونحوها في احترام تام للمعايير الدولية المعمول بها في هذا الباب، ومواكبة المستجدات في ذلك .

إنه عهد جديد —لا محالة– يستشرف بالنسبة للمخطوط في ظل التحول الإلكتروني الذي يشهده العالم، قد يحيلنا إلى أنماط جديدة في التعامل مع المخطوط، سواء فيما يخص تقنيات كتابته، أو ضبطه، أو حتى إجراء المقابلات بين نسخه، واعتماد تخريجاته في ظل الاستفادة من الرصيد العلمي الذي تتيحه الشبكة العنكبوتية، وبرامجها، وأنظمتها المستجدة يوما بعد يوم.

ومع ذلك فما لم تنته عملية تجميع هذا الرصيد من المخطوط العربي الإسلامي، وما لم تستكمل عمليات فهرسته وتصنيفه وبالتالي تصويره ورقمنته بله تحقيقه ودراسته، سيظل الحديث عما لايزال دفينا من المخطوط وحبيسا ومفقودا ومهمشا ومتواريا عن الأنظار ونحو ذلك، كما سيظل الحديث عما حظي من هذه المخطوطات بالتحقيق وما لم يحظ منها بذلك مما لايزال طي النسيان والإهمال وأيضا الإغفال الذي تسهم فيه عوامل عدة، منها ما هو متصل بالمخطوط من حيث كبر حجمه، أو صعوبة خطه، أو افتقار لنسخه، أو غير ذلك مما يدخل في الاعتبارات المتصلة بالمخطوط ذاته، وخاصة منه الذي لم يدخل حيز الرقمنة بعد، ومنها ما يخص الجهل بمنهج تحقيق المخطوط أو تهويل أمره من قبل الباحثين، ومنها ما يتعلق بقيمة التحقيق في البحث العلمي مقارنة مع الدراسة في بعض الأعراف الجامعية.

فمراجعة سريعة لما حقق في باب رقمنة المخطوط على مستوى المغرب مثلا، سيلاحظ بأن هذه العملية لا تزال في مراحلها الأولى، خاصة وأن عدد ما تمت رقمنته منها يظل قليلا مقارنة مع ما ينتظر بزوغ فجر الرقمنة عليه: حفظا له أولا، وتيسيرا لعملية إحيائه ثانيا بالتحقيق والدراسة، ونذكر من هذه المخطوطات العربية الرقمية على سبيل المثال لا الحصر: **مخطوطات دار القرآن بمراكش**، و **مخطوطات مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء**، و **مخطوطات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء بالرباط**، و**مخطوطات منتخبة من المكتبة الوطنية بالرباط**، و**مخطوطات مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية** . جامعة محمد الخامس أكدال بالرباط.



والحق أن ما ينهض به التحقيق، في انتظار استكمال شروط رقمنة هذه المخطوطات، أسمى باعتبار أنه إحياء للتراث العربي الإسلامي، وكشف عن كنوزه العلمية التي قد يطالها النسيان، فتكون نتيجة ذلك إسدال الستار على معالم تمثل جزءا لا يتجزأ من حضارتنا الإسلامية، ولاشك أن ذلك رهين بإحياء الاهتمام بالمخطوطات لدى الناشئة وتحفيزها نحو الإقبال على تحقيقها من خلال ترسيخ الوعي لديهم بأهميتها، وإعادة الاعتبار لقيمة التحقيق في مجال البحث العلمي، وكذا رد الاعتبار له في المخيال العلمي الجمعي-إن جاز التعبير- فيكون له الحضور اللازم سواء من جهتي التدريس أو البحث العلمي أو التخصص فيما تنهض به مختلف المؤسسات الجامعية والمراكز العلمية والتعليمية، خاصة وأن ذلك لا يعدو في حقيقته إسهام المؤسسات الجامعية في إعادة الكشف عن إرث حضاري إسلامي جامع، من منطلق الوعي لديها بأنه إذا افتقدت هذه الحلقات التي يجسدها هذا الإرث المخطوط في مسار تاريخ الفكر العربي الإسلامي، فسيغيب -لا قدر الله- جزء لا يستهان به من دعائم الحضور العربي الإسلامي في تاريخ الإنسانية ، وتفتقد ركائز داعمة من مرتكزات الهوية الفكرية العربية الإسلامية الجامعة.

إن الحاجة كانت وماتزال ماسة إلى اعتماد خطة عملية استراتيجية محكمة على صعيد العالم الإسلامي، وذلك من أجل إيلاء هذا الموضوع الأهمية التي يستحقها حتى نستطيع توحيد الجهود المبذولة من أجل حفظ التراث المخطوط الذي لاتزال حركة اكتشافه مستمرة، ولاتزال نوادره تتكشف بين الفينة والأخرى من خلال عمليات الحفر والتنقيب والسؤال بإلحاح والبحث الجاد في أفق استكمال العناصر الموجبة لرقمنته.

وإن الحاجة ماسة أيضا للانتقال من زمن حفظ التراث المخطوط العربي الإسلامي بالوسائل التقليدية، والتي حاولت قدر الإمكان مواجهة عوادي الزمان والتغيرات الطارئة على الوقت، لحفظ ما تبقى من هذا التراث المخطوط بنقله إلى الزمن الرقمي الذي أصبحت فيه التكنولوجيا الرقمية الحديثة أداة للتواصل، ووسيلة للعمل، وطريقة لا غنى عنها من أجل حفظ الوثائق، وتداول الكتب والمصادر على اختلاف أنواعها، ونشر الثقافة، والتحفيز على التعلم، وذلك باتباع أسلم السبل وآمنها في كل ذلك.

ولعل التجربة المنجزة في إعداد قواعد البيانات لدى عدد من المؤسسات ومراكز البحث المتخصصة، نحو مشروع المكتبة الإلكترونية العالمية الذي أخرجته إلى حيز الوجود منظمة اليونسكو، وغيرها من التجارب الناجحة في رقمنة الكتب والوثائق والمخطوطات وتداولها على أوسع نطاق، لعل فيها ما يدفعنا إلى تقديم مقترحين اثنين:

الأول: توحيد الجهود من أجل مشروع عالمي على صعيد العالم الإسلامي لإعداد قاعدة بيانات كبرى موحدة، تتضمن رقمنة جميع المخطوطات المتوافرة وإتاحتها لعموم الباحثين؛



والثاني: الدعوة إلى تكوين شبكة من الخبراء والباحثين المتخصصين المهتمين بالتراث المخطوط للإشراف على إعداد المشروع المذكور رفقة فريق من المهندسين المختصين في إعداد قواعد البيانات، حتى يتسنى إعداد هذا المشروع العالمي لرقمنة المخطوطات العربية الإسلامية في احترام تام للشروط والمعايير المطلوبة علميا ومهنيا.

وأخيرا فلعل في تحقيق هذا المشروع ما يسهم في إعادة الاعتبار إلى هذا التراث وإحيائه والتعريف به بمختلف اللغات وعبر مختلف أدوات التواصل، وفي ذلك ولاشك الخير العميم والفضل الكبير خدمة لقضايا الأمة، وإسهاما في التعريف بحضارتها، وضمانا لاستعادة دورها وإشعاعها.

Footnote:

1. rwah 'ebd allh bn 'emrw wans bn malk, ynzr: alalbany, mhmd nasr aldyn. (1988). shyh aljam'e alsghyr wzyadth. ashrf 'ela tb'eh: zhyr alshawysh. byrwt: almktb aleslamy. t:3. rqm: 4434. mj: 1, s: 816.
2. yraj'e: aljbwry, yhya.(2009). m'e almkhtwtat al'erbyh dkryat wasfar wslat bmhby altrath.alardn: dar mjdlawy. t:1. s: 51-66, walhzymy nasr. (2002). hrq alktb fy altrath al'erby: msrd tarykhy. byrwt: mnshwrat aljml. t:1.
3. aljbwry. m'e almkhtwtat al'erbyh- mrj'e sabq, s: 66. lltws'e: emam aldyn. (1959). "almkhtwtat al'erbyh fy almktbat alesbanyh"(mqalh balenjlyzyh). jrydh aljm'eyh altarykhyh albakstanyh. mjld: 7, s: 95-204.
4. almknasy, mhmd bn 'ethman.(1965). aleksyr fy fkak alasyr. thqyq: mhmd alfasy. alrbat: almrkz aljam'ey llbhth al'elmy. t1 .
5. ansh'et mktbh " dyr aleskwryal " qbl almktbh alwtnyh bmdryd, wdlk ma byn 1533 w1584 , wthtwy 'ela ma yzyd 'ela 5000 mkhtwt blghat mkhtlfh, wtaty almkhtwtat al'erbyh bha fy almrtbh alawla w'eddha (1700) mkhtwt. ynzr: alkhtaby, mhmd. "knwz 'erbyh fy esbanya: qsh almkhtwtat al'erbyh fy mktbh aleskwryal alesbanyh"- mqal balshabkh, (2019).
6. slbt hdh almkhtwtat snh 1612 fy 'ehd alsltan zydan als'edy fy 'erd myah almhyt alatlsy mn qbl qrasnh esban , fantht ela aldyr aldy bnah almlk fylyby althany llqdys lwrynthw baleskwryal. lltws'e:
7. Derenbourg Hartwig, Manuscrits Arabes de l’Escurial ;Ernest Leroux, Paris, Tome premier, 1884/ Tome second, Fascicule1 , 1903.Fascicule 2,1941.
8. w'enam, mhmd 'ebd allh. (1997). dwlh aleslam fy alandls. alqahrh: mktbh alkhanjy. t4. j: 5, s: 504.
9. alktab mn mnshwrat m'essh aljnral frnkw llabhath al'erbyh alesbanyh snh 1941, 'erf̄ bm'elfh kalaty: "talyf alkatb aladyb ahmd bn almhdy alghzāl katb asrar mwlay mhmd bn 'ebd allh sltan almghrb wsfyrh ela karls althalth mlk esbanya 'eam 1179-1180h/1766-1767m".
10. ywjd thbt bal'edyd mn fhars almkhtwtat 'ela alshabkh, nhw : mrkz wdwd llfhars wktb althqyq, alrmz:
11. http://wadod.net/bookshelf/category/2, walktany, mhmd ebrahym. (1968). "almkhtwtat almghrbyh bmktbat almghrb alaqsa". mjlh hysbrys tmwda. al'edd: 9. s: 459-468.
12. yraj'e: jywfry rwbyr.(1997-2002). almkhtwtat aleslamyh fy al'ealm. (tr: 'ebd alstar alhlwjy). lndn: m'essh alfrqan lltrath aleslamy.t:1.[4ajza']
13. bnbyn, ahmd. "fhrsh almkhtwtat al'erbyh fy almghrb"- mqal balshabkh, mwq'e: mshahd 24, alrmz: https://machahid24.com/etudes/69092.html. lltws'e: szkyn f'ead. (1991). tarykh altrath al'erby. (tr: mhmwd fhmy hjazy). alryad: mnshwrat jam'eh alemam mhmd bn s'ewd aleslamyh. t:1. s: 205-215.
14. yraj'e: alktany, mhmd ebrahym. (1967). "tby'eh dwr almhfwzat fy almghrb w'elaqtha bdrash tarykh almghrb" .alqahrh: mjlh m'ehd almkhtwtat al'erbyh. 'edd: 13. s: 195-210.
15. yraj'e: alsyd ywsf, mstfa. (2002). syanh almkhtwtat 'elma w'emla. alqahrh: 'ealm alktb.t:1.
16. bnbyn, ahmd. "fhrsh almkhtwtat al'erbyh fy almghrb"- mrj'e sabq.



17. alfasy, al'eabd.(1959). "khzanh alqrwyyn wnwadrha". alqahrh: mjlh m'ehd almkhtwtat al'erbyh. almjld alkhams, j:1 , s: 3-16.
18. yraj'e: bnbyn, ahmd. "fhrsh almkhtwtat al'erbyh fy almghrb"- mrj'e sabq.
19. 'enwanh : Les manuscrits Arabes de Rabat (Bibliothèque générale du Protectorat Français au Maroc, Première série)
20. yraj'e: lwshywny, jwzyf. alm'essat alhbsyh fy almghrb mn alnshah ela snh 1956m . (tr: njybh aghráby). dar aby rqraq lltba'eh walnshr. t1, wmjlh d'ewh alhq. (2013). almghrb: wzarh alawqaf walsh'ewn aleslamyh. 'edd: 404 ('edd khas bdwr alwqf fy tnmyh alkhzanat almghrbyh).
21. yraj'e: almnwny, mhmd. "mrakz almkhtwtat wadltha balmghrb alaqsa"- mrj'e sabq.
22. bnbyn, ahmd. "fhrsh almkhtwtat al'erbyh fy almghrb"- mrj'e sabq. lltws'e: knwn, 'ebd allh. (1963). "arb'e khza'en larb'eh 'elma' mn alqrn althalth 'eshr" . mjlh m'ehd almkhtwtat al'erbyh. al'edd: 9. s: 47-105.
23. yraj'e: bnbyn, ahmd wmstfa twby. (2005). m'ejm mstlhat almkhtwt al'erby (qamws kwdykwlwjy) .alrbat:alkhzanh alhsnyh. t: 3, wjask adm. (2008). tqalyd almkhtwt al'erby: m'ejm mstlhat wbyblwghrafyh albyblwghrafyh. (tr: mhmwd mhmd zky). alqahrh: mnshwrat m'ehd almkhtwtat al'erbyh.

Refrences: قائمة المصادر والمراجع

1. alefrany, mhmd alsghyr. (1998). nzhh alhady bakhbar mlwk alqrn alhady. tqdym wthqyq: 'ebd alltyf alshadly. mnshwrat m'essh aljnral frnkw llabhath al'erbyh alesbanyh. t:1.
2. alalbany, mhmd nasr aldyn.(1988). shyh aljam'e alsghyr wzyadth. ashrf 'ela tb'eh: zhyr alshawysh. byrwt: almktb aleslamy. t: 3.
3. emam aldyn. (1959). "almkhtwtat al'erbyh fy almktbat alesbanyh" (mqalh balenjlyzyh). jrydh aljm'eyh altarykhyh albakstanyh. mjld: 7 .
4. bnbyn, ahmd shwqy. (1994). 'elm almkhtwtat walthqyq al'elmy- dmn ktab: almkhtwt al'erby w'elm almkhtwtat, lmjmw'eh mn albahthyn. alrbat: mnshwrat klyh aladab. t:1.
5. bnbyn, ahmd shwqy wmstfa twby. (2005). m'ejm mstlhat almkhtwt al'erby (qamws kwdykwlwjy).alrbat: alkhzanh alhsnyh. t: 3.
6. jask adm. (2008). tqalyd almkhtwt al'erby: m'ejm mstlhat wbyblwghrafyh albyblwghrafyh. (tr: mhmwd mhmd zky). alqahrh: mnshwrat m'ehd almkhtwtat al'erbyh. t:1.
7. aljbwry, yhya. (2009). m'e almkhtwtat al'erbyh: dkryat wasfar wslat bmhby altrath.alardn: dar mjdlawy llnshr waltwzy'e. t:1 .
8. jywfry, rwbyr. (1997-2002). almkhtwtat aleslamyh fy al'ealm. (tr wth: 'ebd alstar alhlwjy). lndn: m'essh alfrqan lltrath aleslamy. t:1.
9. alhzymy, nasr.(2002). hrq alktb fy altrath al'erby: msrd tarykhy. byrwt: mnshwrat aljml, t:1 .
10. alhty'eh, jrwl bn aws.(1993). dywan alhty'eh brwayh wshrh abn alskyt. drash wtbwyb: mfyd qmyhh. lbnan: dar alktb al'elmyh. t: 1 .
11. alkhtaby, mhmd. (2019). "knwz 'erbyh fy esbanya: qsh almkhtwtat al'erbyh fy mktbh aleskwryal alesbanyh"- mqal balshabkh :
12. aleph-lam.com
13. szkyn f'ead. (1991). tarykh altrath al'erby. (tr: mhmwd fhmy hjazy). alryad: mnshwrat jam'eh alemam mhmd bn s'ewd aleslamyh.t:1 .
14. alsyd ywsf, mstfa. (2002). syanh almkhtwtat 'elma w'emla. alqahrh: 'elm alktb. t:1.
15. 'enam, mhmd 'ebd allh. (1997). dwlh aleslam fy alandls. alqahrh: mktbh alkhanjy. t4.
16. alfasy, al'eabd.(1959). "khzanh alqrwyyn wnwadrha". alqahrh: mjlh m'ehd almkhtwtat al'erbyh. almjld alkhams.



17. alktany, mhmd ebrahym. (1967). "tby'eh dwr almhfwzat fy almghrb w'elaqtha bdrash tarykh almghrb" . alqahrh: mjlh m'ehd almkhtwtat al'erbyh, 'edd: 13.
18. " .(1968) .---almkhtwtat almghrbyh bmktbat almghrb alaqsa". mjlh hysbrys tmwda, al'edd: 9.
19. knwn 'ebd allh. (1963). "arb'e khza'en larb'eh 'elma' mn alqrn althalth 'eshr" . mjlh m'ehd almkhtwtat al'erbyh. al'edd: 9 .
20. lwshywny, jwzyf. (2010). alm'essat alhbsyh fy almghrb mn alnshah ela snh 1956m . (tr: njybh aghraby). dar aby rqraq lltba'eh walnshr. t1.
21. almknasy, mhmd bn 'ethman.(1965). aleksyr fy fkak alasyr. th: mhmd alfasy. alrbat: almrkz aljam'ey llbhth al'elmy. t1.
22. almnwny, mhmd. (). "mrakz almkhtwtat wadltha balmghrb alaqsa". mjlh d'ewh alhq.alrbat: wzarh alawqaf walsh'ewn aleslamyh. al'edd: 207 .
23. " .(1966) .----nwadr almkhtwtat alhbsyh". mjlh d'ewh alhq. alsnh altas'eh. al'edd:3. s: 123 – 138.
24. Derenbourg Hartwig, Manuscrits Arabes de l'Escurial ;Ernest Leroux, Paris, Tome premier, 1884/ Tome second, Fascicule1 , 1903.Fascicule 2,1941.

